ومنح العمال هؤلاء، الذين عملوا في فلسطين، رواتب اكثر ممّا كانوا يتقاضونه في العراق[٦١].

وممّا يؤيد حماس واندفاع يهود العراق الى الهجرة الى فلسطين، ان نسبة المهاجرين اليهود، بطرق شرعية وغير شرعية، من العراق الى فلسطين، العام ١٩٣١، بلغت ٢,٨ بالمئة من مجموع الهجرة اليهودية الكلّية الى فلسطين. وفي العام التالي، ارتفعت هذه النسبة الى ١١,١ بالمئة من مجموع الهجرة الكلية، محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد بولندا[٦٢].

وفي العام ١٩٣٤، كتب رؤوفين شيلواح الى موشي شرتوك (شاريت)[٦٣] ما نصّه: «أصبحت أرض ـ اسرائيل (فلسطين) جزءاً عفوياً من الواقع اليومي ليهود بغداد. ويوجد معسكر كبير من اليهود في هذا البلد (العراق)، حيث ان أرض ـ اسرائيل لا تغيب عن ذهنهم لحظة واحدة. وخلال السنة الماضية، نقل المهرّبون الى أرض ـ اسرائيل، بجميع الوسائل، نحو ٢٥٠٠ شخص، وتزداد الحركة نشاطاً بين الشبان، بصورة خاصة...»[٦٤].

وأشار اوغيليف فوربس، في تقريره الذي اشرنا اليه آنفاً، الى ان الدعاية الصهيونية قد ازدادت، وان «اعداد المهاجرين اليهود من العراق الى فلسطين قد ازدادت، بشكل كبير، في الآونة الاخيرة»[٦٥].

وابتداء من العام ١٩٣٥، رفضت دائرة التأشيرات في القنصلية البريطانية، في بغداد، منح تأشيرات لليهود الراغبين بالسفر الى فلسطين، تخوّفاً من استغلال هذه التأشيرات للاستيطان في فلسطين، بشكل دائم؛ وهذا الاستيطان مخالف لتعليمات الحكومة البريطانية في فلسطين[٦٦].

وكان يقصد بغداد بعض اليهود من بلدان مختلفة، متخذين منها محطة للانطلاق الى فلسطين، وذلك من أجل الحصول على نفقات الطرق الى فلسطين، فيذهبون الى شخص معيّن، أشارت اليه جريدة «العقاب» باسم «مويزايتا»، والذي كان يحيلهم، بدوره، الى ادارة الطائفة اليهودية، بعد ان يزوّدهم بتوصية لأخذ هذه النفقات من صندوق ادارة الطائفة اليهودية في بغداد[٦٧]. وهكذا، فان ادارة الطائفة اليهودية في بغداد كان لها دور معيّن في تمويل الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين، مستغلة بذلك أموال الطائفة من أجل أهداف محض صهيونية، بدلاً من ان تنفق في سبيل مشاريع خيرية كانت خصّصت لها في الأصل.

كانت الهجرة اليهودية غير الشرعية، من العراق الى فلسطين، خلال الفترة ١٩٢٩ ـ ١٩٤٠، تتمّ بوسيلتين: الأولى، عبور الحدود بطرق غير شرعية؛ والثانية، تزوير جوازات سفر.

وعبور الحدود كان يتم بالطرق التالية:

○ بغداد ـ الرمادي ـ الرطبة ـ المفرق ـ جرش ـ عمّان. ودخول فلسطين كان يتمّ من بيت هعرفاه، او بالقرب من كيبوتس غيشر. وهذا الطريق طوله حوالى ٩٠٠ كيلومتر[٦٨].

○ بغداد ـ الموصل ـ القامشلي ـ حلب ـ دمشق. وطوله حوالى ١٤٤٦ كيلومتراً. أما المحور الثاني لهذا الطريق، فكان بغداد ـ الموصل ـ القامشلي ـ دير الزور ـ تدمر ـ دمشق، وطول الطريق حوالى ١٤٣٦ كيلومتراً. ومن دمشق كان اليهود ينقلون الى فلسطين؛ أو من دمشق الى بيروت، ثم الى فلسطين[٦٩].

أما تزوير جوازات السفر، فكان يتمّ من طريق دفع رشوة لموظفين في دوائر الجوازات، للحصول على الجوازات المطلوبة[٧٠]. كتب اسحق بارموشي في كتابه «الخروج من العراق» عن الهجرة